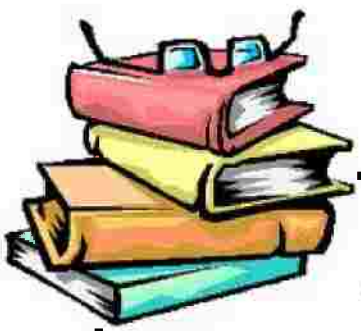

الفصل الرابع

المشكلات التي يواجهها طلاب المدارس وكيفية علاجها

الفصل الرابع

المشكلات التي يواجهها طلاب المدارس وكيفية علاجها

قبل أن نتحدث عن هذه المشكلات لابد أن نتعرف – أولاً- على أنواعها ، ثم نحاول التعرف على أسبابها ، ثم إيجاد الحلول لها ، وذلك على الوجه الآتى:

أولاً: المشاكل المعقدة:

(1) مشكلات الغياب وعدم الانتظام فى الدراسة.

(2) مشكلات التخلف الدراسى ونقص التحصيل.

(3) مشكلات الشذوذ والانحراف الخلقى.

(4) مشكلات الصحة والنمو والعادات غير الاجتماعية.

(5) مشكلات عدم الاستفادة من أوقات الفراغ.

(6) مشكلات أسرية – تفكك عائلى – أوضاع اقتصادية.

وهذه المشاكل على سبيل المثال لا الحصر تحتاج إلى تدخل القائمين بالخدمة الاجتماعية لدراستها وتشخيصها وعلاجها.

ثانيًا: المشكلات التي يواجهها طلبة المدارس بوجه عام:

وسنحاول استعراض هذه المشاكل دون التعرض لمسبباتها ، فقد تختلف دواعي هذه المشاكل وأسبابها من مجتمع لآخر ، ويمكن الوصول إلى أسباب كل مشكلة بطريقة البحث والاستطلاع العلمي دون الاعتماد في البحث على وجهة نظر معينة

قامت بتحديد الأسباب لوقوع هذه المشاكل المدرسية، فقد تختلف هذه الأسباب باختلاف الزمان والمكان.

ويمكن تلخيص هذه المشاكل فيما يلى:

أولا: المشاكل المدرسية

وتتمثل هذه المشاكل في الآتي:

(1) عدم الانتظام الدراسي وتكرار الغياب.

(2) ضعف مستوى التحصيل الدراسى – التخلف الدراسى.

(3) نوع العلاقات الاجتماعية بين الطالب والأساتذة، الطالب والمدير.

(4) العادات السيئة بين أوساط الطلبة أو القيادات التعليمية.

(5) ضعف الإعداد العلمي للمدرسين وصعوبة توصيل المادة للطلبة.

ثانيًا: المشكلات المتصلة بالأسرة

(1) الغموض فى المعاملة.

(2) القسوة فى التوجيه.

(3) الخلافات بين الوالدين أو الأخوة.

ثالثًا: مشكلات عدم التكيف الاجتماعي

(1) بيروقراطية الإدارة التي تسبب الإزعاج الاجتماعي.

(2) التمييز فى المعاملات بين الطلبة.

(3) ازدحام المدرسة بالطلبة.

(4) ارتفاع كثافة الفصول.

رابعًا: مشكلات وقت الفراغ

(1) عدم توفر وسائل الترفيه.

(2) عدم مشاركة المدرسة فى المسابقات الرياضية.

(3) سيطرة بعض التقاليد التى تمنع بعض الطلبة فى الأنشطة.

خامسًا: المشكلات المتعلقة بالصحة والنمو الجسمى

(1) زيادة النمو الجسمى بقدر لا يسمح له بممارسة الأنشطة مع الطلبة الآخرين.

(2) نقص النمو بشكل لا يتيح له ممارسة الأنشطة.

(3) تدهور الصحة العامة.

(4) القصور فى حاسة أو أكثر.

(5) العاهات الخلقية.

سادسًا: مشكلات دينية وأخلاقية

(1) عدم فهم بعض الأمور الدينية.

(2) التناقض الذى يراه من الآخرين.

(3) الشطحات اللفظية لبعض القيادات التعليمية.

سابعًا: المشاكل العاطفية والجنسية

(1) فقدان الرفق والحنان فى المدرسة.

(2) الظلم فى المعاملة.

(3) الشعور بالبعد فى المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية عن الأساتذة أو الزملاء الآخرين.

(4) الاضطرابات العاطفية ونمو غريزة الجنس المصاحبة لمرحلة المراهقة.

(5) السرحان وشرود الذهن المتكرر نتيجة النمو الذهنى والفسيولوجى.

ثامنًا: المشاكل الاقتصادية

(1) العجز عن توفير متطلبات المدرسة من أدوات دراسية وملابس رياضية.

(2) الشعور بالدونية فى حالة رؤية المترفين.

(3) العدوان والغيرة الملتهبة لدى بعض الطلبة لاختلاف المستويات الاقتصادية.

(4) الاستهجان بالطلبة الذين لا تتيح لهم ظروفهم الاقتصادية مسايرة زملائهم فى الهندام والمراكب.

لكن، ما الأسباب التى تدفع الطلاب إلى الغياب من المدرسة وعدم انتظامهم فى الدراسة، نذكرها على الوجه الآنى:

أولاً: أسباب وعوامل ذاتية راجعة للطالب مثل:

(1) عدم النمو الطبيعى للطالب، ووجود عاهات فى بعض حواسه.

(2) تضخم الذات وخصوصًا عند بعض طلاب المرحلة الثانوية وذلك بفعل طفرة النمو الجسمى والفسيولوجى والعقلى التى تصاحب المراهقة، وقد يكون هذا التضخم مرتبطًا بالتوتر الانفعالى، والتمرد ضد المجتمع وضد سلطة المدرسة والخروج عن سيطرة الآخرين، وينتج عن ذلك كره الطالب للمدرسة، وينعكس ذلك فى وجود مشكلات لدى هؤلاء الطلاب كالتمرد على السلطة أو الهروب من المدرسة أو الاستهتار بالنظم المدرسية.

(3) عدم وجود الدافع لدى الطالب للحصول على الكفاءة والتفوق نتيجة شعوره بعدم القدرة على الإنجاز للواجبات المدرسية التى يكلف بها.

(4) وجود بعض العوامل الانفعالية لدى بعض الطلاب مثل كراهية مادة دراسية معينة، أو معلم معين لارتباط ذلك بموقف مؤلم من جانب أحد المعلمين أو الزملاء.

(5) انخفاض مستوى ذكاء الطالب أو نقص القدرات العقلية التى يتطلبها تحصيل بعض المواد الدراسية كالقدرة على التفكير أو الحفظ أو التذكر.

(6) انخفاض مستوى ذكاء الطالب أو نقص القدرات العقلية التى يتطلبها.

ثانيًا: أسباب وعوامل راجعة للمؤسسة التعليمية، وأهمها:

(1) عدم ملائمة جو المدرسة لميول الطلاب، وإشباع حاجاتهم إلى جانب عدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية حتى تكون المدرسة عامل جذب للطلاب.

(2) العقاب المستمر من جانب المدرسة للطالب فى حالة تأخره عن حضور طابور الصباح، ومع تكرار التأخير وتكرار العقاب يتغيب الطالب عن المدرسة.

(3) سوء العلاقة بين بعض الطلاب وبعض معلمى المواد الدراسية، وعدم قدرة بعض المعلمين على تفهم احتياجات ومشكلات الطلاب، وسخرية بعض المعلمين من بعض الطلاب، وعدم شعور الطلاب بأنهم استفادوا من بعض المعلمين، مما يجعلهم ينصرفون عن متابعة شرح المعلمين مما يؤدى إلى انقطاعهم عن المدرسة أو الهروب منها.

(4) عدم وجود القدر الكافى من الرقابة والضبط من المعلمين وإدارة المدرسة، إلى جانب عدم بث الإحساس بقيمة العمل المدرسى فى نفوس الطلاب مما يفقد الطلاب شعورهم بوجود القدوة التى يقتادون بها، وتشجيعهم على عدم الانتظام داخل الفصل الدراسى.

(5) تمييز بعض المعلمين فى معاملتهم للطلاب، وعدم توافر وسائل تشويق لجذب الطلاب.

(6) شعور بعض الطلاب بالحرمان لعدم اعتراف المدرسة بقدراتهم ومهارتهم، فيوجهون طاقتهم التى يفقدونها فى النشاط المدرسى المثمر إلى نواحى عدوانية تتمثل فى إعاقة النظام المدرسى وإشاعة الفوضى داخل المدرسة.

ثالثًا: أسباب وعوامل راجعة للأسرة، وأهمها:

(1) انخفاض المستوى الاقتصادى والثقافى للأسرة مما يترتب عليه عدم توافر الجو المناسب للاستذكار، أو عجز الطالب عن سداد رسوم الدراسة، أو الاشتراك فى جماعات النشاط المدرسى، أو عدم تمكنه من ممارسة لون من ألوان النشاط الترويحى والترفيهى رغم ميوله إليه، أو تكليف الطالب بالعمل وقت الدراسة حتى يكون مصدر دخل للأسرة.

(2) سوء العلاقات الأسرية والروابط العائلية والنزاع والتفكك الأسرى، وضعف رقابة الآباء على الأبناء مما يؤدى إلى تخلفه وانقطاعه عن المدرسة.

(3) استخدام الآباء أساليب تربوية خطأ، خاصة فى رغبة الطلاب فى تحقيق أهدافهم وطموحاتهم التى لم يتمكنوا هم من تحقيقها فى أبنائهم مما قد يكون سببًا فى انقطاع الطلاب عن المدرسة.

(4) عدم مساواة الأسرة فى معاملة أبنائها أو الإهمال فى معاملتهم وإشعار بعض الآباء بالعجز والفشل إلى جانب الاستهزاء منهم،

مما يفقدهم الثقة فى أنفسهم، ويجعلهم يكرهون الذهاب إلى المدرسة.

(5) انتشار الأمية بين بعض الآباء، وقلة إدراكهم لقيمة التعليم، أو فهمهم لمتطلبات الحياة الدراسية.

(6) بُعْد سكن أسرة الطالب عن المدرسة واضطرار الطالب إلى استخدام وسائل انتقال غير منتظمة فى مواعيدها مما يؤثر على انتظامه ومواظبته فى المواعيد الدراسية.

رابعًا : أسباب وعوامل مجتمعية، وأهمها:

(1) افتقار بعض المجتمعات خاصة الريفية إلى رياض الأطفال لتهيئة الأطفال قبل دخول المدرسة، وبالتالى يكونون أكثر عرضة للوقوع فى المشكلات.

(2) قصور فى بعض المجتمعات والمؤسسات المجتمعية المسئولة عن عملية التأهيل والتنشئة الاجتماعية، أو وجود خلل وتخلف فى بعض الأنساق الاجتماعية، وافتقادها للانسجام والتكامل إزاء دورها فى حث الطلاب وتشجيعهم على الاستمرار فى الدراسة.

(3) ظروف الحياة الحديثة التى يعيشها الطلاب خاصة فى المدينة حيث المساكن الضيقة والشوارع المزدحمة، كل هذا يعرض الطلاب للكبت الذى يظهر فى شكل نشاط غير موجه، كالتشاجر مع الزملاء، أو إثارة الشغب داخل المدرسة.

(4) وجود بعض الجماعات المنحرفة ومؤثرات الانحراف الأخلاقى والمغريات التى تستهوى الطلاب ورفاق السوء لتشجيع الطلاب على ترك المدرسة وارتياد أماكن اللهو وقت الدراسة مع توافر تلك الأماكن فى المجتمع مما يجبرهم على الغياب من المدرسة[1].

(1) د. ماهر أبو المعاطى، الخدمة الاجتماعية : من ص 50 إلى ص 56 بتصرف كبير..